

لباب النقول في أسباب النزول

(ك) أخرج البخاري و الترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال : ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشيطان وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا : ما هذا إلا لشيء قد حدث فاضربوا في مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل الله على نبيه { قل أوحى إلي } وإنما أوحى إليه قول الجن .

وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال : كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فإذا شبح عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جيبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال : يا سهل إن الأبدان لا تخلق الشباب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وإن هذه لجبة علي منذ سبعمئة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما السلام فأمنت بهما فقلت له : ومن أنت قال : من الذين نزل فيهم { قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن } وأخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ في العظمة عن كرد بن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوأنا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال : عامر الوادي جارك فنادى مناد : لا نراه يا سرحان فأتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن } الآية .

وأخرج ابن سعيد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا أنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا : إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله من أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام قال أبو رجاء إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا } الآية .

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن

رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال : إني أسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنحتها ونمت وقد تعودت قبل اليوم فقلت أعود بعظم هذا الوادي من الجن فرايتني مناميرجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أرى شيئا فقلت : هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنه فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنس فقام الفتى فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلي الشيخ وقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فحفت هوله فقل أعود برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال : فقلت له : ومن محمد هذا ؟ قال نبي عربي ولا شرقي ولا عربي بعث يوم الاثنين قلت فأين مسكنه قال : يثرب ذات المخل فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سعيد بن جبیر : كنا نرى أنه هو الذي أنزل الله ﷻ فيه { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا } . وأخرج عن مقاتل في قوله { وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } قال : نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال : قالت الجن : يا رسول الله ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله ﷻ { وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا } . وأخرج ابن جبیر عم سعيد بن جبیر قال : قالت الجن للنبي ﷺ : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك فنزلت { وأن المساجد لله } . وأخرج ابن جرير عن حزمي أنه ذكر أن جنيا من الجن من أشرفهم ذا تبع قال : إنما يريد محمد أن يجيره الله ﷻ وأنا أجيره فأنزل الله ﷻ { قل إني لن يجيرني من الله أحد } الآية